السنة الثانية ليسانس (جدع مشترك)

المجموعة الثالثة

أستاذة المادة: د. معتوق

خطة الدروس:

مدخل عام لوحدة علم النفس الاجتماعي

-تعريف علم النفس الاجتماعي

-مجالات الاهتمام في علم النفس الاجتماعي

مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي

-التنشئة الاجتماعية -التأثير الاجتماعي -التفاعل الاجتماعي

-المكانة الاجتماعية – الجماعة الاجتماعية

القيادة في علم النفس الاجتماعي

استنتاجات عامة

مدخل عام.

تكمن أهمية دراسة هذه الوحدة السداسية في أهمية علم النفس الاجتماعي الذي يتناول بالدراسة والتحليل السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة. وستمكننا هذه الوحدة من فهم التحليل العلمي لسلوك الفرد ككائن اجتماعي والخصائص النفسية للجماعات وأنماط التفاعل الاجتماعي والتأثيرات التبادلية بين الافراد.

يقدم علم النفس الاجتماعي المفاهيم والنظريات العلمية الأساسية في تحليل الظواهر السلوكية وفهم جوانب من العلاقات لدى الافراد في الحياة الاجتماعية.

يهتم أيضا بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد في الجماعة والبحث عن الأسس والمرجعيات النفسية والاجتماعية التي تتحكم في السلوك من حيث التأثر والتجاذب والتنافر والتعاون والعدوان و التجمهر و الانعزال و العنف و التعصب.

.**تعريف علم النفس الاجتماعي:**

علم النفس الاجتماعي هو فرع من فروع علم النفس ويركز على دراسة سلوك الفرد في الجماعة.

تتعدد تعريفات علم النفس الاجتماعي وتشترك في أبرز الصفات التي يمكن تلخيصها في العبارات التالية:

"علم النفس الاجتماعي هو الفهم العلمي لاستجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية."

" علم النفس لاجتماعي هو الدراسة العلمية لكيفية تأثر أفكار ومشاعر وسلوك الافراد بحضور الاخرين حضورا فعليا أو خياليا أو ضمنيا."

"علم النفس الاجتماعي هو دراسة الفرد في صلاته البيئية المتبادلة التي لها تأثير على أفكاره ومشاعره وانفعالاته وعاداته.

اذن:

-يدور موضوع علم النفس الاجتماعي حول دراسة سلوك الفرد من حيث أنه يصدر كاستجابة لتنبيه مثير صدر من أفراد أخرين.

-تشمل الصلات البيئية ثلاث فئات هي: فرد وفرد، فرد وجماعة، جماعة وجماعة.

-تشترك التعريفات في التركيز على أن دراسات علم النفس الاجتماعي علمية وليست فلسفية لأنها تعتمد على التجارب العلمية.

-الموضوع الرئيسي لهذا العلم هو السلوك والفرد هو وحدة الدراسة في علم النفس الاجتماعي.

-المواقف الاجتماعية والمثيرات الاجتماعية هي المجال الأساسي الذي يدور فيه السلوك الذي يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسته.

-البحث دائما عن الإجابة للسؤال التالي: كيف ولماذا تصرف الفرد بطريقة معينة في موقف معين؟

-يهتم علم النفس الاجتماعي بأثر العوامل التي تحدث استجابة الافراد النفسية سواء كانت فكرية و/ أو عاطفية و/أو سلوكية (أي في كل مواقف التفاعل الاجتماعي.)

-يفسر علم النفس الاجتماعي السلوك الاجتماعي للأفراد بطريقة تشمل كافة الجوانب الذهنية والبيولوجية والثقافية والبيئية (الذاكرة، التفكير، الأفكار، المشاعر، المعتقدات، الاحكام، الموروث الجيني...)

La psychologie sociale est au carrefour de l'individuel et du social. La psychologie sociale est « la science du conflit entre l'individu et la société ».

-مجالات الاهتمام في علم النفس الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو الموضوع الأساسي لعلم النفس الاجتماعي الذي تتمثل مهمته في فهم قوانين هذا التفاعل والكشف عن طبيعة الاليات التي تمارس تأثيرها على السلوك. وتتلخص مجالات علم النفس الاجتماعي في:

- البحث في الفرد في حد ذاته من أجل فهم طبيعة مرجعيات تكوينه المعرفي والنفسي ويتعلق الامر بالاعتقادات الفكرية والتصورات والاتجاهات، بحيث تؤثر الجماعة وبدرجات متفاوتة في تكوين هذه الأطر وتمثلها الرسمي وغير الرسمي في حياة الفرد.

-البحث في علاقات الافراد فيما بينهم داخل الجماعة ومحاولة فهم طبيعة تأثرهم ببعضهم البعض. ويظهر ذلك من خلال دراسة كيفية اتخاذ القرارات داخل الجماعات ومظاهر التنافس والصراع والتجاذب والتنافر، الى جانب البحث في العلاقات القائمة بين الجماعات من خلال تفسير الثقافة الرسمية والثقافة غير الرسمية

التي تتحكم في سلوك الافراد كالتعصب والعنف والجريمة المنظمة...الخ ويتعين دراسة سلوك الفرد الاجتماعي وتغيراته في الجماعة وأثرها عليه بحضورها الرسمي وغير الرسمي في حياة الفرد.

مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي

-التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية من العوامل الرئيسية في تحديد وتشكيل سلوك الفرد شأنها في ذلك شأن الوراثة، ذلك لان التكوين النفسي للفرد يتحدد بفعل المجموعة التي نشا فيها وما لها من قيم وتقاليد وقدرات وإمكانيات. ان عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي الى كائن اجتماعي يحمل تقاليد وطبائع الجماعة ويتصرف وفق ما هو مرغوب فيه.

-التأثير الاجتماعي:

هو ما يحدث عندما تتأثر مشاعر الشخص واراءه وسلوكه بالأخرين لتلبية حاجة نفسية معينة كأن يكون محبوب ومحط اعجاب الغير. للتأثير الاجتماعي أشكالا عديدة ويمكن أن تظهر في الامتثال والتنشئة الاجتماعية. ان التأثير الاجتماعي يظهر في السلوك واتخاذ القرارات، باعتماد أساليب الاقناع التي تكشف عن قوة التأثير الاجتماعي على الافراد. طبعا يستطيع الافراد مقاومة هذا التأثير بطرق عديدة.

-التفاعل الاجتماعي:

إن تعلم السلوك الإنساني والاجتماعي يتم أصلا ضمن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، ذلك أن السلوك هو دلالة على استجابة ما نحو دافع ما لدى الفرد ، وأن البيئة المحيطة هي كل ما يتمثل في البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والثقافية . وتعمل البيئة الاجتماعية عموما على تمكين الفرد من الاستجابة لإشباع حاجاته عن طريق ما يرسمه المجتمع من قواعد ومعايير وقيم للأفراد الذين يلتزمون بها وجوبا. وبقدر ما أشبعت حاجات الفرد في ضوء تلك البيئة الاجتماعية والثقافية بقدر ما استطاع الآخرون من فهم سلوكه وتفسيره. بمعنى أخر الأفراد يكتسبون سلوكهم الاجتماعي عن طريق التفاعل فيما بينهم.

يقوم التفاعل بين الأفراد على علاقات اجتماعية يؤسسونها فيما بينهم داخل مجتمعهم، وللعلاقات بين الناس صور ومظاهر متنوعة ومتعددة نذكر من بينها: علاقة الأبوة، العلاقة الأخوية، العلاقة بين البائع والمشتري، علاقة الجيرة، العلاقة الزوجية...الخ. وهي كلها علاقات اعتماد وتبادل تبرز في مواقف اجتماعية معينة.

-المكانة الاجتماعية :

وهي أهم الميكانيزمات الأساسية التي عن طريقها يتوصل الإنسان إلى التناسق الاجتماعي، اذ يبحث من خلالها على موضعة أو مكانة نفسه ضمن الإطار الذي يسمح به المجتمع، والذي يتلاءم وقدراته وطاقاته المادية والمعنوية. وعن طريق المكانة الاجتماعية والدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع تحصل التفاعلات الاجتماعية المختلفة. وتتضمن المكانة الاجتماعية أو المركز الاجتماعي مجموعة من الوظائف التي يؤديها الفرد والتي تفرض عليه مجموعة مسؤوليات محددة تجاه بعض المراكز الأخرى.

الجماعة الاجتماعية:

الجماعة وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الافراد (اثنين فما فوق) يربط بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقات صريحة، بحيث يتحدد فيها دور الأفراد ومكانتهم الاجتماعية. تحكم الجماعة مجموعة من المعايير والقيم الخاصة التي تحدد سلوك أفرادها، على الأقل في الأمور التي تخصّ الجماعة، سعياً لتحقيق هدف مشترك وبصورة يكون فيها وجود الأفراد مشبعاً لبعض حاجات كلّ منهم.
إن الإنسان كائن عضوي نفسي اجتماعي فهو يعيش بالجماعة وفيها وبين أحضانها. لذلك يرى علماء النفس الاجتماعي ان دراسة الجماعة وديناميكيتها هي نقطة البدء لفهم الإنسان من زاوية اجتماعية نفسية. وتتلخص خصائص الجماعات الاجتماعية في وجود التفاعلات و الاهداف المشتركة، بروز مقاييس أو قواعد التصرف و بنية غير شكلية لنظام العواطف والود والنفور، وجود انفعالات ومشاعر جماعية مشتركة، وجود لاشعور جماعي، وجود توازن داخلي ونظام للعلاقات المستقرة مع المحيط وانتشار الاعتمادية المتبادلة داخل الجماعة، والتي تبرز من خلال تأثير كل طرف على مشاعر ومعتقدات الطرف الاخر.

-القيادة في علم النفس الاجتماعي:

يعرف علم النفس الاجتماعي بدراسته لعدة مواضيع تناولت القيم، التوافق النفسي-الاجتماعي، الذكاء الاجتماعي، الأمثال الشعبية، ظاهرة الشعوذة في المجتمع، الجريمة، انحراف الاحداث وغيرها.

من بين المواضيع التي كانت بمثابة إضافة إلى علم النفسي الاجتماعي في محتواها وتفاصيلها ونتائجها وطريقة تناولها موضوع القيادة الذي يندرج ضمن تأثير الفرد على الجماعة، حيث حظي هذا الموضوع باهتمام العلماء، وهذا باعتباره محورا اساسيا من محاور أليات وديناميكيات الجماعة. و من جهتهم، اهتم السوسيولوجيون (علماء الاجتماع) بدراسة القيادة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تنبثق من وجود الفرد داخل الجماعة و بصفتها عاملا من عوامل تماسك الجماعة وتضامنها وتنظيمها. أما علماء علماء الاتصال فقد ركزوا على دراسة القيادة باعتبارها اسلوبا من اساليب الاتصال الناجح في الجماعة.

في البدايات الأولى، كان موضوع القيادة محل اهتمام الفلاسفة الذين حاولوا تفسير قوة بعض الافراد على الاخرين. الا ان ظاهرة القيادة لم تحظ بالاهتمام العلمي والدراسة على اسس علمية ومنهجية الا في بداية القرن التاسع عشر. وقد شهدت العشرون سنة الماضية زيادة واضحة في محاولات استقصاء ودراسة طبيعة ظاهرة القيادة سواء عن طريق المنهج التجريبي او الاسلوب السوسيومتري او الملاحظات العلمية المنظمة الشخصية.

وهنالك تعريفات عديدة للقيادة ومن أهمها ما يلي:

- القيادة بمفهومها العام تعني عملية التأثير في الناس في موقف معين.
- القيادة هي العملية التي من خلالها يؤثر القائد في سلوك اعضاء الجماعة للوصول الى هدف معين.
- القيادة هي القدرة على التأثير في الاخرين بواسطة الاتصال تحقيقا لهدف ما.
- القيادة عملية تأثير متبادل تتم عن طريق تضافر الافراد رغم الفروق بينهم من أجل توجيه النشاط الانساني الهادف الى تحقيق هدف مشترك.
- القيادة ظاهرة تفاعلية تنبثق وتظهر حينما تتشكل او تتكون الجماعة.

وبعد استعراض التعاريف السابقة للقيادة يمكننا ان نستخلص منها الحقائق التالية:

-أن اساس القيادة هو مساعدة الجماعة لكي يتعاون افرادها في تحقيق هدف مشترك يتفقون علية ويقتنعون بأهميته، فيتفاعلون بطريقة تضمن تماسك الجماعة وتضامنها وتحركها في الاتجاه المرغوب الذي يؤدي الى تحقيق الهدف المشترك.

- ان هناك شخصا (القائد) يوجه هذه الجماعة ويتعاون معها لتحقيق هدف ما.

-أن القيادة ظاهرة اجتماعية تنبثق حينما تتوافر في فرد معين سمات الشخصية المسيطرة ازاء اخرين تتوافر فيهم سمات الشخصية التابعة.

-أن عملية التأثير تعتبر لب جوهر ديناميكية عملية القيادة، اذ لابد لوجود القيادة من توفر تأثير من نوع معين على مجموعة من الافراد.

وخلاصة، يمكن القول ان موضوع القيادة في إطار علم النفس الاجتماعي يدل على أن كل انسان يمتلك قدرا معينا من السمات القيادية وفي نفس الوقت لدية قدر من السمات الانقيادية وان الشخصية الانسانية تتضمن هذين العنصرين في ان واحد.

استنتاجات عامة:

-تظهر أهمية علم النفس الاجتماعي في كافة الجوانب التفاعلية للحياة الاجتماعية للفرد و في مختلف البيئات التي يتعايش معها، و التي من الممكن أن تؤثر في تفاعلاته و بناء شخصيته.

-تبرز أهمية علم النفس الاجتماعي في تحليل يوميات الافراد والجماعات المجتمعات بل وحتى يوميات المجتمع الدولي من خلال قضايا الحروب والعبودية والقهر ...الخ

-يقوم علماء النفس بدراسة مواضيع عديدة مثل: الاتصال، التواصل والعلاقات بين الأعضاء في الجماعة، التعاون والتنافس داخل الجماعة، الصداقة والجذب داخل الجماعات، الأدوار داخل الجماعة، ظاهرة تغيير المواقف، عمليات اتخاذ القرار داخل الجماعة، الروح المعنوية، القيادة والزعامة، السلوك الاجتماعي السوي والشاذ، طاهرة تأثير القيم والميول في السلوك، قياس الآراء، اتجاهات الرأي العام، التطبيع الاجتماعي ...

-لعلم النفس الاجتماعي أهداف عريضة وعملية تتمثل في فهم السلوك الاجتماعي ومعرفة أسباب حدوثه والعوامل التي تؤثر فيه، التنبؤ بنا سيكون عليه السلوك الاجتماعي مستقبلا استنادا الى معرفة طبيعة العلاقات الموجودة بين الظواهر ذات العلاقة بالحياة الاجتماعية للأفراد.

-ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه من خلال معرفة الطرق التي تؤدي الى انصياع الناس للجماعة والحكم عليهم في اتجاه يساعد على السيطرة على سلوكهم في مختلف المواقف الاجتماعية.

بالتوفيق .